جعفر الديري

# فِي رِحَابِ الكُتُب

## قِراءاتٌ في إصدَارات مُختَارة

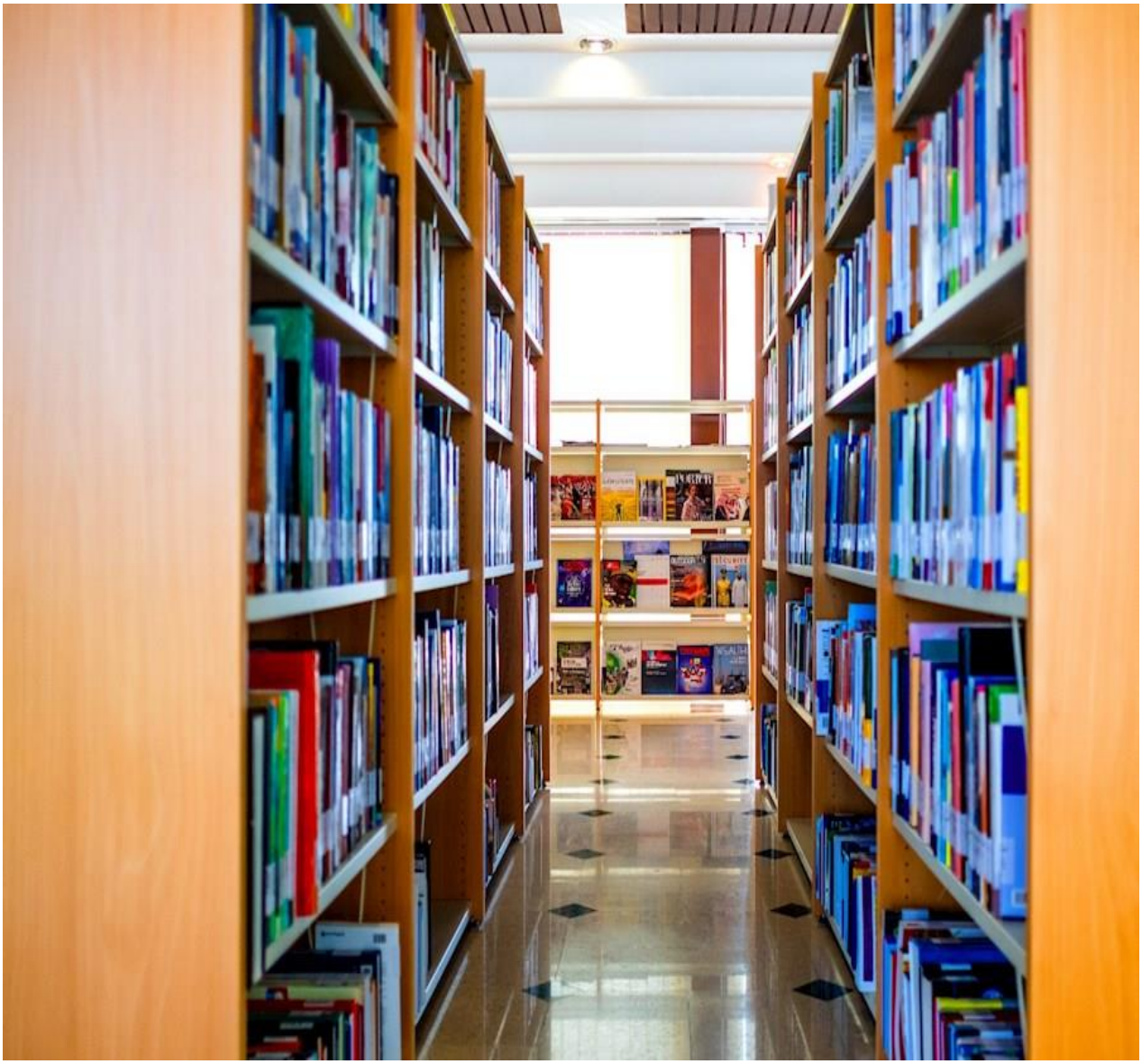

# الإهداء

لكلِّ من يؤمن بقول المتنبي:

أعزُّ مكان في الدنى سرج سابح

(وخير جليس في الزمان كتاب)

# المُقدِّمة

"الكتَابُ هُو الجَليسُ الذي لاَ يُطريكَ والصَّديقُ الذي لَا يُغريكَ والصَّاحبُ الذي لاَ يُريدُ استخرَاجَ مَا عندَكَ بالمَلَق. الكتَابُ لاَ يُعَاملكَ بالمَكر ولاَ يَخدَعكَ بالنِّفَاق ولا يحتَالُ عَلَيكَ بالكَذب. الكتَابُ هُوَ الذي إن نَظَرتَ فيه أطَالَ إمتَاعَكَ وشَحَذَ طبَاعَكَ وبَسَطَ لسَانَكَ وجَوَّدَ بَنَانَكَ وفَخَّمَ أَلفَاظَكَ وبَحبَحَ نَفسَكَ وعَمَّرَ صَدرَكَ ومَنَحَكَ تَعظيم العَوَام وصَدَاقَةَ المُلُوك. الكتَابُ هُوَ الذي إن نَظَرتَ فيه عَرَفتَ به في شَهر مَالَا تَعرفُهُ من أفوَاه الرجَال في دَهر مَعَ السَّلَامَة من مُجَالَسَة البُغضَاء ومُقَارَنَة الأغبيَاء. الكتَابُ هُوَ الذي يُطيعكَ باللَّيل كَطَاعَته بالنَّهَار ويُطيعكَ في السَّفَر كَطَاعَته في الحَضَر ولا يَعتَلُّ بنَوم ولا يَعتَريه كَلَلُ السَّهَر. الكتَابُ هُوَ المُعَلِّمُ الذي إنْ افتَقَرتَ إليه لَم يَحتَقركَ وإن قَطَعتَ عَنهُ المَادَّةَ لَم يَقطَع عَنكَ الفائِدَة وإن عَزَلْتَهُ لَمْ يَدَعْ طَاعَتَكَ وَإن هَبَّتْ ريحُ أعَاديكَ لَمْ يَنْقَلبْ عَلَيْكَ".

**من أقوال الجاحظ**

الفنان راشد العريفي

## الأسلوب الديلموني كما يراه راشد العريفي

تزامنا مع ملتقى البحرين أصيلة للثقافة والفنون، وتفاعلا مع الحركة الثقافية والفنية التي أضاءتها فعاليات الملتقى، قدم الفنان راشد العريفي كتابه أو كتيبه الجديد "الأسلوب الديلموني في الفن المعاصر".

يتناول الفنان والباحث العريفي بحثه الفردي الذي قام به من أجل تأسيس هوية فنية ثقافية بحرينية، وأبعاد هذا التأسيس وطريقة استخراج الأفكار والرؤى الفنية في محاولة لاكتشاف حالة فنية شديدة الخصوصية تساعده على التعبير وعلى استحضار هذا الموروث التاريخي في أعماله الفنية مع اجتهادات جديدة يفرضها الغنى الوجداني والحواري السري مع مفردات هذا الفن، تحقيقا لتفرده في هذه التجربة التي استلهم منها الثوابت في الأسلوب الديلموني، لينطلق بعدها في الحديث عن المجسمات النحتية ووظيفتها ابان العهد الديلموني، ليخلص الى تأملات ديلمونية تساعده في وضع أهداف لهذا الخيط من الفن الجديد والاستمرار فيه.

والفنان العريفي يعد أبرز من استأثر الأسلوب الديلموني باهتمامه محولا اياه الى رؤية فنية وثقافية اتخذت لها طابع المدرسة الديلمونية، وهو في هذا الكتاب يقدم الأسلوب الديلموني وفق تصوره الخاص متنقلا بالقارئ في ردهاته وغرفه المليئة بالأشكال والأختام والتعويذ .

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 603 | الجمعة 30 أبريل 2004 .

http://www.alwasatnews.com/news/389643.html

## الخزف الإسلامي .. اطلالة على ذاكرة إنسانية خلاّقة

رغم أنَّ الخزف كصناعة وكفنّ كان قد نشأ منذ فترة فجر التاريخ، إلا أن المسلمين ساهموا بشكل كبير في تطوير هذا الفن على عدّة مستويات، اعتبر معها الخزف الإسلامي أحد أهم الفنون التي عرفها المسلمون في كامل مجالهم الذي سيطروا عليه.

لقد ساهم المسلمون في تطور هذا الفن، على مستوى تقنيات الصنع، وبالأساس على مستوى التزويق والتلوين، مستعملين في ذلك مستحضرات كيميائيّة اعتبرت خلال الفترة الوسيطة من إبداعات الحضارة الإسلامية ومن أبرز الاكتشافات التي انفردوا بها في عصرهم ولفترات طويلة أخرى.

ويضمّ بيت القرآن في مملكة البحرين، مجموعة مقتنيات نادرة من الخزف الإسلامي، تقدم منظوراً شاملاً لما وصلت إليه الفنون الإسلامية وتقنيات الصناعات والحرف المرتبطة بها، تعرض أنماطاً متنوعة ونماذج أساسية تروي قصة تطور صناعة الخزف الإسلامي.

ونقرأ في إحدى إصدارات بيت القرآن حول صناعة الفخار والخزف الإسلامي، أن منتجات الفخار والخزف الإسلامية تميزت بخصوصية التوافق مع البيئات المحلية للمجتمعات الإسلامية وإمكاناتها وظروفها المحلية، والاستفادة من الموروثات الحضارية والتقاليد الحرفية للحضارات السابقة على الإسلام، وتطويع وتطوير تلك الموروثات بما يتناسب والاحتياجات الجديدة والمتغيرة للإنسان المسلم.

لقد اتبع الخزافون المسلمون في أول الأمر الأساليب التقليدية التي سادت الأمصار التي فتحها المسلمون خصوصاً في العراق وإيران وسورية ومصر، ولكن هؤلاء الحرفيين أخذوا يبتكرون تدريجياً أساليب جديدة في صناعة الخزف، فكانت لهم خلال القرن الثاني الهجري ابتكارات على جانب كبير من التنوع، سواء في الزخارف أم الألوان

أم في تقنية الحرف أو أساليب الصناعة. وتميزت المنتجات الفخارية في صدر الإسلام بالبساطة إذ كانت غير مزججة واقتصرت على تحليات زخرفية بسيطة محفورة أو مشكلة بقوالب أو مركبة فوق سطح الآنية.

من أبرز ما قدمه الحرفي المسلم في تطوير صناعة الفخار في القرن 9م، هو إتقان تقنية إنتاج القصدير الأبيض المزجج، وكذلك إضافته استعمال الألوان الأزرق والأخضر، فانتشر حينئذ استعمال تلك الألوان في صورة بقع أو طرطشة على التزجيج وأحياناً في صورة كتابة بسيطة لا تفتقر إلى الروعة بالإضافة إلى ما تحمله الكلمات من معانٍ معبرة ورمزية. وطور الحرفيون المسلمون في عصر الدولة العباسية في العراق طلاء البريق المعدني عن تقنيات سابقة من مصر، وكان هذا التطور الحادث نقطة تحول رئيسة في صناعة الخزف، واحتفظت تلك التقنية بمكانتها في العالم الإسلامي على رغم التحولات السياسية في ذلك الوقت حين انتقل مركز الدولة من العراق إلى سورية فمصر وإيران.

انتشرت صناعة الخزف في أرجاء الدولة الإسلامية وظهرت مراكز جديدة لإنتاج الخزف في أفغانستان وإيران وعن مدن سمرقند ونيسابور وغيرها، ولما كان تأثير الأنماط الصينية الشائعة منعدماً أو ضئيلاً في تلك المنطقة، فإن معامل ترانسوكسيانا وخراسان بدأت في تطوير إنتاج خزف إسلامي أصيل. وانتشر استعمال الطين الأحمر في الرمادي كمادة تكوين غطيت بطلاء فخاري كأسلوب لتلوين الفخار، وذلك بمزج العناصر الملونة مع الطين المخفف ما يؤدي إلى ثبات التصاميم المطلية تحت طبقة شفافة من التزجيج الرصاصي. وكانت الأنماط الزخرفية السائدة تتنوع بين التصميمات الخطية بالخطوط الكوفية لكتابة الأمثال والحكم والقليل من الكتابات الدينية بالإضافة إلى التصوير الآدمي أو الحيواني بصورة مجردة، واستعمل في كل هذا اللون الأبيض الزاهي والمائل إلى الصفرة بالإضافة إلى الألوان المنجنيز والأرجواني والألوان الأرضية.

كانت من أهم المنجزات في فن الخزف في الحقبة السلجوقية ابتكار مادة تكوينية من الكوارتز المطحون والطين النهري الأبيض ومسحوق الزجاج والرماد، إذ كانت تلك المركبات تحرق وتبرد ويعاد طحنها فإذا خلطت بالماء أصبحت مرنة وسهلة التشكيل

بأشكال متنوعة وشبيهة بالبورسلين الصيني. وأدت الطبيعة القلوية لهذه الأداة التكوينية إلى شدة التصاق التزجيج القوي على سطحها ما فتح المجال على مصراعيه للكثير من أعمال التجميل والزخرفة والخزف الإسلامي اكتسبته سمعة عالمية في القرن 12م، والقرن 13م، لما وصلت إليه من تطور تقني في هذه الصناعة، ورقي جمالي في التشكيل والزخرفة.

بحلول القرن 16م، وظهور الدولة العثمانية ظهرت آنذاك أنماط جديدة بتشجيع وتنشيط ورعاية من الخلافة الإسلامية الجديدة، وكان من أبرز إنجازات هذه الفترة خزف الإزنك الذي ظهر من القرن 16م إلى القرن 18م، وكان مركز إنتاجه مدينة إزنك التركية التي تقع شمال غربي الأناضول، وكان هذا الطراز ينتج تحت رعاية السلاطين متأثراً بذلك بالأذواق المتغيرة للبلاط العثماني.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 13 / 12 / 2014.

https://alwatannews.net/ampArticle/508789

## «ماء النعيم» سوافح رمضان المسكوت عنها

بخلاف ما هو سائد يخرج الروائي البحريني فريد رمضان بروايته «السوافح ماء النعيم» ملقيا الضوء على مناطق معتمة لم يتم التصدي لها بجدية. ان الدخول في مجالات التعبير الانساني عن ضرب من الأهواء والمشاعر ذات الصلة الوثيقة بأهل البيت والتعبير عنها وعن مدى ارتباطها بحياة الناس وخصوصاً في مجتمع بحريني محافظ. موضوع لم يتم التطرق اليه على رغم غناه بالكثير من الرموز والدلالات.

وفريد رمضان في روايته الجديدة يبدو شديد الصلة بتلك الشخصيات وبمجمل القضايا التي تشغل تلك الذهنيات التي ترتبط بقوة بأهل البيت فهو لا يتحدث فقط عن عبارات ومشاعر انسانية وانما عن أثر في الحياة يمتد ليشمل جوانب وجود تلك الشخصيات.

خديجة في رواية رمضان امرأة محافظة جدا - ومعبرة عن شريحة من تلك الأمهات الفقيرات اللاتي يلجن الحياة بطريقة عفوية فهي ترتبط بالزواج من رجل متزوج ومن دون اسشارتها حتى اذا أنجبت أبناء أصبحت متاعاً لزوجها الذي يراها مُلكاً من أملاكه. فهي تعنى بزوجها وأبنائها وبضرتها الكسيحة. ومع كل دقائق الحياة الصعبة، تظل مشدودة إلى آصرة التعلق بأهل البيت فهم القادرون على منحها الطمأنينة في الحياة وهم المنجون في الآخرة وهم الذين تكفي اشارة منهم لكي تتحق جميع أحلامها بحياة سهلة لينة من دون ألم أو تعاسة في مقابل حياة كلها ألم وتعاسة مع زوج عدواني.

وإسماعيل زوج خديجة وعلى رغم شراسته وقسوته يتفق مع خديجة في عشقه الكبير وتوجهه إلى أهل البيت. استمع اليه وهو يصف وقوفه عند ضريح الامام الحسين في كربلاء: "وقفت مبهورا، رفعت يدي مكبرا، وأقمت ركعتين تحية للمكان المبارك، إذ أنهيت صلاتي، ظللت في مكاني جالسا وعيناي مشدوهتان بما تريانه، وروحي شاهقة

بما تشعر به، تشدني النقوش التي تزخرف الجدران والأبواب والنوافذ، ويلفها طوق من الفسيفساء. كان يحيط بالروضة خمسة وستون ايوانا وفي كل ايوان حجرة مزينة. أرفع رأسي وأنظر نحو السماء زاهية بتاريخ ابن رسول الله، إذ تعلو الروضة قبة شاهقة مغطاة بالذهب الابريز وبجانبها مئذنتان عاليتان مذهبتان. خنقتني العبرة وبدأت بالنحيب، بدأ جسمي ينتفض، أنا الذي لم أكن أعرف شكل البكاء، أبكاني هذا الصحن الذي يحتوي ضريح الامام. مسحت دموعي، نظرت أمامي، وكانت خاتون هناك، تعمل مع فتيات وسيدات في تنظيف الصحن المقدس. قلت لنفسي لتكن هذه الفتاة زوجتي. ثم نهضت وسرت ناحية الضريح".

وخاتون زوجة اسماعيل هي الأخرى تخرج الكفن «الذي جمعت قيمته لتشتريه وتعده لخاتمتها» لتعطيه لخديجة "هذا الكفن الذي يجب أن يأخذه زوار الكوفة في رحلتهم بين النجف وكربلاء، يباركونه بالمكان المقدس الذي يرقد فيه حفيد رسول الله".

فريد رمضان في روايته لم يحاول أن يثير الشك أو الريبة في قارئه بشأن كرامات أهل البيت - فليس هذا موضوع الرواية - ولكنه اتخذ من ذلك منفذا يلج منه إلى الحياة التعيسة التي عاشها أبطال روايته الذين اكتفوا فقط بالدعوات والزيارات. فالرواية التي عكست جانبا من الحياة في فترة زمنية محددة عكست أيضا مدى انسيابية الحياة. فالطيب يظل طيبا والشرير يظل شريرا على رغم تعلق الجميع بأهل البيت. فخديجة وعلى رغم أنها ضرة فإنها تعتني بضرتها خاتون. وتظل محتملة لزوجها إسماعيل الذي يرفض عشرتها بالحسنى على رغم أنها حققت له ما كان يرميه من الزواج وهو الخلف. وإسماعيل وعندما يحلم حلمه المفزع فلا يجد غير زوجته خاتون مفسرا له، "تناول الفنجان وعيناه على خاتون التي كانت تواصل تفسيرها لحلمه. ثم نظر إلى الفنجان، وبشكل مباغت سكب القهوة في وجهها، ووقف غاضبا. رفس الطاسة التي تستخدمها خاتون، فصرخت خديجة من هول المفاجأة، ثم خرج من الغرفة يلعنهما". وتلك مزية للرواية إذ عرضت حياة الناس بتلقائية من دون رتوش. على عكس بعض الكتاب الذي يتناولون شخصيات رواياتهم ويسلطون الأضواء عليها من بروج عاجية فتخرج شخصياتهم مفتقدة للكثير من مقومات بناء الشخصية. وعندما لا يتلمس القارئ المواطن السلبية والايجابية في شخصياتهم وهو ما لم يقع فيه فريد رمضان. فعلى رغم أن الحقبة التي تحدث عنها رمضان ليست وليدة اليوم إلا انه ألمّ بها.

بقي أن نشير إلى ان فريد رمضان في روايته الجديدة يأخذ بك إلى أقصى درجات الشفافية وانك لتلمح في عبارته تلك الكلمات التي تقطر أسى وتمتزج في كل حرف من حروفها بلغته الحزينة. في آخر روايته يقول رمضان الكاتب ورمضان الروائي: "وحين فتحت عينيك كان الأثر واضحا. صخرة مثل شجرة مقطوعة، فوق تلة وحيدة. قرأت سورة الفاتحة، ولففت الصخرة بثوب خاتون، بحت لها بما يغمر صدرك من كلام كثير ثم عدت إلى البيت، وحين تكررت زيارتك، انتبهت إلى أن الكثير من الأقمشة الخضراء، وتلك المطرزة بخيوط من الذهب، قد لفّت حول المكان الذي أصبح مزارا تترد عليه نساء الحارة".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1399 - الأربعاء 05 يوليو 2006.

http://www.alwasatnews.com/news/631019.html

رسم بواسطة غوستاف دوريه

## "ألف ليلة وليلة" كنز أحلام كتَّاب الغرب

تعدُّ حكايات ألف ليلة وليلة العربية، واحدة من أعظم وأندر الكتب على مر العصور. ومنذ أن ترجم المستشرق الفرنسي أنطوان جالان «الليالي» إلى الفرنسية العام 1704، وهي محط اهتمام غربي عظيم، تثير شهية الكتاب والشعراء والمسرحيين والباحثين والنقاد على حد سواء.

يقول فولتير بهذا الصدد: «لم أصبح قاصاً إلا بعد أن قرأت ألف ليلة وليلة 14 مرة»، وكان ذلك شأن كل من الناقد الفرنسي ستندال، والروائي الفرنسي أناتول فرانس. بينما تؤكد الناقدة الألمانية أردموتة هللر أن حكايات ألف ليلة وليلة أسهمت في خلق الصور الرومانسية الخيالية عن الشرق، إذ حملته معها ونقلته إلى الغرب. وتسنّى للغرب من خلال حكايات شهرزاد اكتشاف الشرق. ولا يوجد مؤلف شرقي (بفتح اللام) أثّر تأثيراً قوياً في الأدب الأوروبي مثل تلك الحكايات الرائعة والجذابة. وبين ليلة وضحاها أصبح هذا الكتاب جزءاً لا يتجزأ من الأدب العالمي تماماً مثل إلياذة هوميروس، وآينيز، وفرجيل، وديكاميرونة، وبوكاتشيو .

أما الشاعر والناقد الإنجليزي كولريدج فكتب: "إنّ قصص شهرزاد شبيهة بالأحلام، إذ إنها لا تبعدنا عن الواقع ولكنها تعطينا صورة مغايرة له تلك الصورة التي لا يدركها العقل»، فيما أكد الباحث والناقد جون جو لمبير أنّ شخصية شهرزاد أثّرت تأثيراً حاسماً في تاريخ المرأة الأوروبية، وجعلت القرن الثامن عشر أعظم القرون في حياتها، وكان لجمالها وثقتها بنفسها، وتصديها وحدها لشهريار الذي عجز كلّ الرجال عن أن يوقفوه

واستخدامها لسلاح الأنوثة والمعرفة معاً، كان لهذا كله أثر كبير في تكوين شخصية المرأة الأوروبية".

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العربية والإسلامية - جامعة وارسو د. أحمد نظمي، يعود بهذا الاهتمام إلى ما قبل العام 1704، إلى عصر النهضة، حين بدأ الاهتمام بالشرق ليس فقط من الناحية الفليولوجية والدراسات اللغوية أو الدينية فقط ولكن شمل ذلك كافة مجالات الفكر الإسلامي من فلسفة وعلوم وآداب، مبيناً أن من ضمن كافة فروع الآداب العربية انفردت حكايات ألف ليلة وليلة وقصص كليلة ودمنة والمقامات العربية باهتمام خاص من قبل المستشرقين الأوربيين. وقد تواكب ذلك مع حدوث نهضة في فن المسرح الذي يعد فناً أوروبياً بالأساس. ومع بداية النشاط المسرحي بدأت تخرج في المسرحيات المقدمة شخصيات وعناصر شرقية (عربية وإسلامية) مستوحاة من الفنون الأدبية.

وبحسب المستشرق الألماني اينو ليتمان، نستطيع أن نتتبع بداية دخول حكايات ألف ليلة وليلة إلى الأدب الأوروبي مع منتصف القرن الرابع عشر في كتابات جيوفاني سيركامبي (1347-1424) وكذلك في حكاية استولفو وجيوكوندو التي كتبت في أوائل القرن 16 من ضمن 28 حكاية من حكايات أورلاندو فوريوسو. وتكاملت هذه الظاهرة بشكل أوضح منذ القرن السادس عشر وفيما بعد. وتبلور ذلك في مسرح موليير في القرن السابع عشر ، وقد رسم موليير الشخصيات الشرقية في أعماله المسرحية كما يظهر ذلك في عمله « البرجوازي النبيل» ودخلت الملابس الشرقية سواء العربية أو التركية في هذه المسرحيات. ولم تكن أعمال موليير هي فقط المعبرة عن هذه الظاهرة بل تبعه في ذلك مونتسكو في عمله «رسائل فارسية» وفي أعمال فولتير وشاتوبريان وجوستاف فلوبير، الذي لم يستوح فقط الشرق القريب بل عاد بالذاكرة التاريخية إلى أمجاد قرطاجنة كما في قصته "سلامبو".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 13 / 12 / 2014.

https://alwatannews.net/ampArticle/508788

## أمين صالح شاعر السرد العربي الحديث بامتياز

الروائي البحريني أمين صالح، "شاعر السرد العربي الحديث بامتياز". ذلك ما يؤكد عليه الناقد المغربي د.رشيد يحياوي، لافتا إلى ان صالح، دمج بين السرد النثري وبين الشعر، وكتب أشكالا كتابية تتجاوز حدود الرواية وحدود القصة.

إن الكتابة تتقدم عند صالح وفق مقصدين -كما جاء في كتاب الندوة الأدبية "شعرية الرواية لدى أمينة صالح" في مركز الفنون- مقصد ينصب على فعل الكتابة ذاته، حيث تصبح الكتابة موضوعا للكتابة، ويظهر ذلك في اشتغاله على التركيب بين نصوص كتبه، حتى لو ظهر للقراءة الأولية أنها مختلفة عن بعضها في الكتاب الواحد. عبر تعالقات نصية، أو روابط بين الشخصيات والأحداث والأماكن، أو عن طريق الاستعارة النصية، وإعادة الكتابة كتابة الكتابة كما في (المنازل التي أبحرت أيضا (ط.1 – 2006). إضافة إلى حرصه على الوصف "وصف الأفعال والحالات والأشياء والفضاءات والكائنات" بما يعطيها بعدا غرائبيا ومفارقا للواقع أحيانا، بواسطة الصور الخارقة التي تجتمع فيها المتناقضات والأضداد. وهذا ما يدخل في الشعر. وينصب المقصد الثاني على الخطاب السردي للكتابة، حين لا يخفي النص ميوله لتقديم حكاية بطريقته، وهو الطاغي على كتب صالح، وهو ما دفع بالتلقي العام لتصنيفها ضمن القصة والرواية. غير أنها جاءت مختلفة عن السرود التي مقصدها الأول هو السرد. ومرجع اختلافها، حضور المقصد، أي تفكير الكتابة في الكتابة. مما يجعل سرد صالح، وبقدر ما هو سرد، فإنه أيضا محل اشتغال، ومحل كتابة تراجع أدواتها وهي تتقدم على الورق.

يواصل د.يحياوي: إن أمين صالح، وحتى حين يفكر في السرد بوصفه طريقة لتقديم وعرض أحداث وشخصيات وفضاءات، فإنه غالبا ما يطبعه برؤية فلسفية وشعرية، وتأمل في الحياة وكائناتها، وملامسة للخفي المحتجب منها، بما يحول السرد إلى وسيلة

وغاية معا، يتم الاشتغال عليه كي لا ينمو في خط نمطي ترتبط فيه الأحداث ارتباطا سببيا. إن ازدواجية القصدية متمفصلة إذن في أعمال أمين صالح مع ازدواجية تمفصل السردي والشعري. فالشعر يحضر في المقصد الأول والشعري. فالشعر يحضر في التمقصد الأول الذي تكون فيه الكتابة موضوعا للكتابة. حيث يشتغل الكاتب على الجمل بانتقاء ملحوظ، حريصا على المستوى الاستبدالي للكلمات من أجل خلق الاستعارات المفارقة، والصور ذات الإيحاء والإدهاش. وبمعنى آخر، يتجلى الشعر هنا في المستوى التركيبي والأسلوبي، متصاعدا من الجمل إلى الفقرات وخاصة حين تكون أمام صور جزئية عن المكان والأشياء والذوات.

إن رواية صالح (رهائن الغيب)، تصدم القاريء بالاستخدام الخاص للغة. هذا ما يراه الناقد البحريني جعفر حسن، مردفا أن الفن يتميز بالاستخدام المغاير للغة. "وان تصور الكل أن ذلك الاستخدام الخاص للغة مقصور على الشعرية، إلا أن تلك الشعرية تتسرب في مناح مختلفة من الحياة، فحتى الدعاية والإعلان يستجران قسطا مهما من تلك الشعرية الطارئة، والتي تعمل في داخلها على تقارب المتباعدات، وخلق فراغ يملئه الذهن بصور ما."

السؤال الذي يبرز هنا لماذا تستعير الرواية الشاعرية؟ فهل يحدث ذلك لقابليتها الداخلية لتوظيف فنون أخرى؟؟ حيث أن نظام الرواية يسمح بمساحة من الحركة في مكوناتها بحيث تقبل الجديد، فهل نحن أمام أسئلة الرواية الجديدة؟ أم لوجود قصور في نمو الرواية ذاته؟؟ أم أنه استجابة لشروط الحداثة أو ردا على تعثراتها؟ أم انه انبثاق جديد من الشعر المهيمن على فنون القول عند الأمة؟؟ وهل ذلك التوظيف يخدم الرواية أم يقف حجر عثرة أمام التلقي كما حدث أمام الحداثة الشعرية الجديد؟

يؤكد حسن: ليس غريبا على صالح الدخول في الشعرية، على اعتبار انه ذا تجربة واسعة في هذا المجال، "سبق أن أشرنا في كتابنا (تمنع الغابة الطرية) إلى شاعريته المتدفقة خصوصا حين تناولنا نصوص كتابه (موت طفيف). لكن الأمر لا يعفينا من ملامسة الاستخدام في الرواية، على أن معظم الروايات تتخذ من الوصف مساحة للتعبير عن المكان وتنبع فيه جمالياته، ولعل السمات المميزة في استخدام اللغة عند أمين صالح في هذه الرواية أنها، تقوم على تحريك الكائنات بما يضفي عليها صفة

إحيائية ونأخذ هنا مثلا عشوائيا: "بعد ائذ غادروا مع وجوه مكفهرة ويأس قابض بإحكام على الإرادة، ومهمة ناقصة مضرجة بالخيبة، وجسد شاحب يتأرجح بين البقاء والعدم وهو ينزف سره الذي لا يبوح به أحد". ص 152. هذا المقطع بعد أن يتشاجر سلطان مع الشاب الذي تنتابه منه طعنة حادة يسقط على إثرها ثم تتابع الرواية: "وغادرت الشمس مع فلول أشعتها المرهفة – التي استعارت لون المغيب، آخذة معها أسلاب نهار يغتسل الآن في قرمز الليل قبل أن ينزلق بخفة هواء نحو الوسن .. وجاء المساء هابطا من المخدع السماوي في أبهة يحلم بها الملوك، وأسدل على أدراج المدى وشاحه المخملي الذي ضوع المكان برائحة السهر". ص 152.

هنا تستل اللغة –والكلام مازال لجعفر حسن- حركة الوجود وهي تسدل أستار الليل على الكائنات كأنها تتكهن بما سيفعل الصبية في جعل الفعل الفادح مختوما بالكتمان، هكذا يتعاطف الوجود بما يشكل حركة بالغروب، وهو فعل إنساني، والأسلاب يقوم بها المحاربون، وهم ينزلقون من معارك الخيبة والانتصار، المخدع للانسان .. الخ، هنا تتحرك عناصر الوجود متضامنة مع تطور الحديث في الرواية لكنه يستل أفق الشاعرية ليجوب بها فضاء اللغة. ولعلنا ندرك أيضا أن الشاعرية في اللغة تعتمد على تقارب المتباعدات في نهجها الحداثي، حيث نجد علاقة بين السماء وأبهتها التي يحلم بها الملوك، ولسنا نعرف تلك العلاقة التي تجعل أبهة الليل تثير مباشرة رغبات الملوك ولكن العلاقة البعيدة تشير إلى الرغبة في الهيمنة على أن الليل لا يغير من الأشياء وإنما يلفها ويجعلها تخضع لبهتان يغتال ألوانها وظهورها، لكنها تستعيد ذاتها في النهار، وتخضع لحركة دائبة ونوسان يتجاذبها بين الليل والنهار، يتقاسمها الموت والبعث بذات القدر، مما يفتح باب التأويل للناظر على أطراف الكلام، والعلاقات التي تقام فيما بين الأشياء المتباعدة هي التي تفتح تلك العلاقة خصوصا حين النظر إلى أولئك الصبية وهم يتقاسمون قطرات الفقر والعوز.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 26 يوليو 2019.

https://alwatannews.net/Bahrain/article/839191/

مبنى بلدية المنامة 1962

## بلدية المنامة الحجر الأساس للنظام الدستوري في البحرين

بحسب الأمانة لمجلس النواب، فان البحرين عرفت الادارة الحديثة بعد تولي الشيخ عيسى بن علي مقاليد الحكم في البلاد في 2 ديسمبر 1869، وقد تأسست في الربع الأول من القرن الميلادي العشرين أولى الدوائر الحكومية، حيث تأسست بلدية المنامة في سنة 1919 كثالث بلدية عربية، وكذلك دائرة الجمارك ودائرة الشرطة التي تأسست في يوم الجمعة 21 سبتمبر 1921، وكذلك المحاكم وغيرها من الدوائر الحكومية التي اعتبر تأسيسها ريادة بالنسبة لكثير من الدول المجاورة بل ولعدد من الدول العربية.

وجاء في الكتيب الصادر حديثا عن مجلس النواب (تطور النظام الدستوري في مملكة البحرين) أن يوم 20 يوليو من سنة 1920 يعتبر تاريخا مهما في التاريخ البحريني الحديث، ففي ذلك اليوم صدر أول قانون مكتوب في البحرين وهو قانون البلدية والذي اشتمل كذلك على عدد من القوانين الخاصة بالنظافة والرفق بالحيوان وقوانين مرورية رغم ان عدد السيارات في ذلك الوقت في البحرين لم يتجاوز 6 سيارات فقط.

وانطلاقا نحو المشاركة الشعبية في تاريخ البحرين وامارات الخليج العربية، جرت في البحرين في سنة 1924 أول انتخابات بلدية وما يشهد له في تلك الانتخابات مشاركة المرأة البحرنية فيها، ويعتبر ذلك انجازا كبيرا للمشاركة الشعبية البحرينية عموما ولمشاركة المرأة البحرينية خصوصا، اذا ما عرفنا أن عددا كبيرا من دول أوروبا والعالم في تلك الفترة لم تمنح المرأة فيها حق الانتخاب ومنها بريطانيا نفسها.

وأضافت الأمانة العامة ان عهد حاكم البحرين المغفور له باذن الله صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (1932- 1942) كذلك نجله وخليفته المغفور له بإذن الله صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (1942- 1962)، شهد

إنشاء المزيد من الدوائر الحكومية والمباني في الأسواق، والتي كانت رافدا إعلاميا وقانونيا للمواطنين والمقيمين يتعرفون من خلالها على آخر الأخبار والقوانين الرسمية. وكان عهد المغفور له باذن الله صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (1961-1999) عهد تأسيس الدولة الحديثة وإصدار أول دستور في تاريخ البلاد حيث صادق على أول دستور في 6 ديسمبر 1973.

وتابعت أمانة النواب: كانت البحرين وهي تتجه نحو الاستقلال وتكوين الدولة على موعد مع التاريخ، وكان ذلك التاريخ هو 14 أغسطس 1971. في ذلك اليوم أذيع بيان استقلال دولة البحرين، وفي اليوم الثاني تم التوقيع على اتفاقية إنهاء المعاهدات التعاهدية بين البحرين والمملكة المتحدة، وكذلك تم تشكيل أول مجلس وزراء في تاريخ البحرين.

وفي خطوة مهمة أخرى في سعي دولة البحرين نحو حكم دستوري، صدر في 20 يونيو 1972 مرسوم أميري عن أمير دولة البحرين الراحل المغفور له بإذن الله صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله يقضي بإنشاء مجلس تأسيسي لوضع مشروع دستور لدولة البحرين، وصدر مرسوم أميري آخر بعد شهر في 19 يوليو 1972 بشأن أحكام الانتخابات للمجلس التأسيسي حددت فئات وأعمار الناخبين وبقية الشروط التي يتعين توافرها فيهم.

وتفعيلا لذلك المرسوم صدر في 19 يوليو 1972 أيضا قرار عن صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء حددت فيه المناطق والدوائر الانتخابية فقسمت البحرين إلى 8 مناطق تضم 19 دائرة انتخابية. وكان الموعد صباح يوم 1 ديسمبر 1972 حيث توافدت مواطنوا البحرين على صناديق الانتخابات من أجل انتخاب 22 عضوا من بين 58 مرشحا لعضوية المجلس التأسيسي .

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 02 / 01 / 2015.

https://alwatannews.net/ampArticle/511278

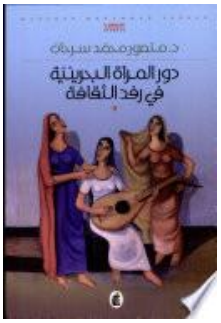


## دورُ المرأة البحرينيَة في رفدِ الثَّقافة

سطرت المرأة البحرينية أسطراً من نور في جميع المجالات، كانت مثقفة وشاعرة وفنانة وأديبة وأستاذة جامعية، وإلى اليوم مازالت المرأة البحرينية تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، وخدمة وطنها، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصادياته، وهي المرأة العاملة التي تشارك الرجل في بناء بحرين اليوم، وهذا ما يجعل الدور الذي تقوم به المرأة البحرينية في بناء المجتمع دوراً لا يمكن إغفاله أو التقليل من أهميته.

ومما ساهم في بروز عطاء المرأة البحرينية؛ نظرة المجتمع البحريني إليها واعترافه بقيمتها ودورها في المجتمع، وتمتعها بحقوقها خصوصاً ما نالته من تثقيف وتأهيل وعلم ومعرفة لتنمية شخصيتها وتوسيع مداركها، ما مكنها من القيام بمسؤولياتها تجاه أسرتها، ودخول ميدان العمل والمشاركة في مجال الخدمة العامة.

ومنذ بداية العقد العالمي للمرأة (1985-75) وحتى مؤتمر بكين 1996، بدأ الاهتمام العالمي بقضية تنمية المرأة وتمكينها من أداء أدوارها بفعالية مثل الرجل، والمشاركة في اتخاذ القرار في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد واكب هذا الاهتمام العالمي اهتمام كثير من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، أما في البحرين فيعتبر الاحتفال بيوم المرأة البحرينية من المناسبات الوطنية التي بدأت تحظى باهتمام واسع من قبل كافة المؤسسات الرسمية والأهلية البحرين، ومناسبة مهمة لإلقاء الضوء على المحطات المهمة في مسيرة عطاء ومشاركة المرأة البحرينية في دعم عجلة التنمية الوطنية في مختلف المجالات والأصعدة. وتم اعتماد

الأول من ديسمبر من كل عام يوماً للمرأة البحرينية بناء على مبادرة صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى رئيسة المجلس الأعلى للمرأة وبالتوافق مع الاتحاد النسائي البحريني والجمعيات واللجان النسائية خلال لقاءات تشاورية عقدت بهذا الشأن. وتم اختيار شعار يوم المرأة البحرينية «قرأت.. تعلمت.. شاركت» مجسداً لجانب مهم لدور المرأة في بناء نهضة البحرين الحديثة، وإسهاماتها المتواصلة لبلورة أوجه الشراكة الكاملة للمرأة البحرينية في عملية التنمية الوطنية، ولبيان التسلسل المتنامي لدور المرأة البحرينية المسؤول والمتدرج الذي بدأ من القناعات الأولى لجيل الرائدات اللواتي قرأن وتعلمن، لتستمر شراكتها اليوم من منطلق ذلك الحماس والإصرار لتكون البحرين دوماً عنوان البناء والتطوير.

عبر كتابه «دور المرأة البحرينية في رفد الثقافة»، يستعرض الباحث د. منصور سرحان؛ المراحل التي مرت بها المرأة البحرينية عبر قرن من الزمن، حيث انحصر دورها في العقود الأولى من القرن العشرين، على تدبير شؤون المنزل، وتربية الأطفال، وبقيت حبيسة المنزل لا تغادره نظراً لانشغالها بتدبير أموره، إضافة إلى أن العادات والتقاليد وثقافة المجتمع البحريني آنذاك تحتم على المرأة البقاء في منزلها ولا تغادره إلا في الضرورة.

ويشير المؤلف إلى أنه رغم هذه الظروف الصعبة التي عاشتها المرأة البحرينية في أوائل القرن الماضي، إلا أنها زاولت بعض الحرف اليدوية التقليدية من داخل منزلها، مستفيدة من وقتها الطويل. فعملت بعض النسوة على مساعدة أزواجهن في المزارع لجني الأثمار وجمع الحطب ونقله واستخدامه كوقود للطهي. كما أدى عدم توفر المياه في المنازل إلى خروجها إلى العيون الطبيعية والجداول لجلب المياه لغسل الملابس والأواني. وقد صمدت المراة أمام تحديات كثيرة إبان العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، وكان أكثرها قساوة على المرأة فترة الغوص التي تستمر من ثلاثة إلى أربعة اشهر من كل عام، حيث يغيب معظم الرجال عن المنازل في تلك الفترة بحثاً عن اللؤلؤة، وتبقى المرأة البحرينية تدير لوحدها شؤون المنزل، وتتكفل بتربية الأطفال والمحافظة عليهم طيلة غياب ولي الأمر.

كتاب د. سرحان يتناول في الفصل الأول دور المرأة في بروز المؤسسات الخاصة

بها، حيث تم في عقد الخمسينيات من القرن العشرين؛ تأسيس نادي البحرين للسيدات، والجمعيات النسائية، والمجلس الأعلى للمرأة يتم من خلالها، تقديم العون والمساعدة للمحتاجين من أبناء المجتمع البحريني، والقيام بالتوعية بين الفتيات والنساء، ومساعدتهن على تطوير أنفسهن وتشجيعهن على مواصلة الدراسة وطرق أبواب العمل، إضافة إلى ما يوفره النادي من الأنشطة الثقافية والرياضية.

أما الفصل الثاني من الكتاب فيتناول دور المرأة في التأليف، حيث ساهمت المرأة في تأليف عدد من الموضوعات المختلفة في مجالات المعرفة المتنوعة، فكتبت في مجالات الأدب، والعلوم، والتاريخ، والفلسفة، والفنون، والثقافة، والدين، والعلوم الاجتماعية، وغير ذلك من فروع المعرفة المختلفة. وتناول الفصل الثالث من الكتاب، دور المرأة البحرينية في كتابة البحوث الأكاديمية (الرسائل الجامعية) وفي المقالات الصحافية، إضافة إلى ملحق تضمن كشفاً بأسماء المؤلفات البحرينيات وإصدارتهن من العام 1973 إلى العام 2006، وجداول إحصائية.

ويذكر د. سرحان من أبرز أسماء المؤلفات البحرينيات: إبتسام عبدالله خلف، وأسماء حسن أبوإدريس، وأسماء علي أبا حسين، وأفنان راشد ألزياتي، أم سند إبراهيم، وأم طاهر عباس مفتاح، وأم عبدالجليل، وأم علي محمد الدرازي، وأم فاضل عباس حسن، وأمل داود سلمان، وأمل الزياني، وأمل الدوسري، وأمينة كمال، ود.أنيسة فخرو، ود.بتول أسيري، وآخرون كثر.

ويؤكد الباحث أن مساهمة المرأة البحرينية في رفد الثقافة أدى إلى تنوع النتاجات الفكرية المتميزة والمبدعة، مما جعل الباحث يعمل على رصد وتوثيق جميع نتاجات المرأة البحرينية، ودورها الريادي في تفعيل العمل الثقافي في مملكة البحرين، من خلال إصداره لهذا الكتاب تقديراً لجهود المرأة البحرينية في مجالات الفكر والأدب والإبداع والثقافة.

ويوضح د. سرحان فيما أورده؛ التغيرات في دور المرأة بعد أن كانت في العقود الأولى من القرن الماضي مقتصرة فى ممارساتها على أمور بيتها، لافتاً إلى قيامه بتوثيق المنتجات الفكرية والثقافية لبيان القفزات السريعة الحاصلة منذ الخمسينات بدءاً من تأسيس نادى السيدات العام 1953 وحتى إشهاره، غير أن الوضع المجتمعي والقيم

السائدة والتعصب جعلهم يرمون ذلك بالمفسدة وإغلاقه. وقد توالت الجمعيات النسائية المهتمة بالمرأة والفتاة والطفل حتى في فصله الأول الذي اختتمه بالتطرق للمجلس الأعلى للمرأة باعتباره مدافعاً عنها ومشجعاً لدخولها معترك الحياة السياسية.

ويتطرق د. سرحان للنتاج الكتابي والفكري للمرأة ففي فترة السبعينات، مشيراً إلى أن د.أمل الزيانى أنتجت كتاب «البحرين» كأحد أهم المساهمات، وفي رؤية للمساهمات وجدها في السبعينات قليلة جداً إذ بلغت أربعة كتب فقط أحدهما ديوان شعر لحمدة خميس. وقد تطور الإصدار والنتاج في ما بعد ليقارن بإسهامات الرجل آنذاك كما كان للمرأة الإثرة في التطرق لمواضيع غير مسبوقة تعنى بالمرأة والطفل والديكور وكتب الطهي.

وأضاء المؤلف سنوات دخول المرأة للتعليم والمدارس وخوضها للحياة الأكاديمية رغم المعارضات الشديدة التي تعرضت لها في بادئ الأمر، إلى جانب مشاركاتها الصحافية التي كانت تدونها على استحياء في بداية مشوارها دون ذكر اسمها أو الاكتفاء بالإشارة من خلال الأحرف حتى أصبحت في يومنا هذا مدافعة قوية وتمرست في شتى مجالات الإعلام.

وأشار لدخول المرأة للمجال السياسي وافتقادها لدعم أختها المرأة لأمور سيكولوجية ربما أو تخوفية، إلى جانب تدخل التيارات في فرد ملامح معينة على الساحة الانتخابية. ورصد سرحان في كتابه، جميع نساء البحرين بمختلف مستوياتهم العلمية والعملية وذلك في سابقة أولى لمثل هذا النوع من الرصد والطرح.

وكتاب د. سرحان يحوى حصراً لمعظم المؤلفات التي صدرت عن المرأة في البحرين اعتباراً من العام 1973 حتى العام 2006 وقد بلغ عدد عناوين هذه الإصدارات 275 مؤلفاً ساهمت فيها 137 امرأة بحرينية كمؤلفة وشاعرة وأديبة. ففي العام 1973 صدر أول كتاب مطبوع لامرأة بحرينية وكان هو كتاب عن البحرين والخليج لأمل إبراهيم الزياني. ويلاحظ سرحان أن المرأة البحرينية بدأت شاعرة وصدر لها العديد من دواوين الشعر إذ تم حصر 115 عنواناً في الأدب من بين 275 مؤلفاً ومن المؤلفات الأدبية 81 ديوان شعر و22 قصة و7 روايات و6 مقالات أدبية. ومن الشاعرات حمدة

خميس وفتحية عجلان. كما كتبت المرأة في مواضيع أخرى مختلفة منها التاريخ على يد الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث مع شيخ الأدباء في البحرين الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، وكتاب محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ وكتاب عن القرامطة وآخر عن تشارلز بلجريف. وكان للمرأة البحرينية دور كبير في إصدار كتب الطهي (36 عنواناً) كما تناولت موضوعات الصحة والتعليم والثقافة والإبداع والبيئة وقضايا اجتماعية ونفسية كما كتبت عن الطفل وعن المرأة ولكن بشكل أقل (3 عناوين فقط).

وتطرق الكتاب إلى فكرة تطور المؤسسات النسوية في البحرين التي لعبت دوراً كبيراً في توعية المرأة منذ فترة مبكرة جدا من بينها تجربة نادي البحرين للسيدات الذي تم إشهاره العام 1953 وهو امتداد لفكرة تأسيس النادي نفسه بنفس المسمى في مصر. إلا أن هذا النادي بكل أسف لم يستمر طويلاً لمقاومته ومناهضته من قبل بعض رجال الدين مما أدى إلى إغلاقه بعد افتتاحه بثلاثة أشهر. وفي هذا الصدد أشار الكتاب إلى أن المرحومة عائشة يتيم كانت أول رئيسة لجمعية نسائية تم إشهارها في البحرين وهي جمعية نهضة فتاة البحرين العام 1955.

وتحدث الكتاب عن نساء البحرين الرائدات في مجال الطب إذ تعد استشارية الأمراض الجلدية والتناسلية غالية عبدالله دويغر أول طبيبة بحرينية تخرجت في كلية الطب في جامعة الصداقة بين الشعوب بموسكو العام 1970 إذ درست الطب في ستينيات القرن الماضي وفي وقت كان عدد الإناث من الخليج الملتحقات بالجامعات يعددن على الأصابع.

في حين تمكن الكتاب من حصر سبعة آلاف رسالة جامعية وكانت أول من حصلت على الماجستير هي الأكاديمية صفية محمد دويغر العام 1964 والدكتوراه في العام 1985، وأول من حصلت على الدكتوراه ثريا إبراهيم العريض العام 1975 وقد أبدى سرحان ملاحظة مهمة هي أن المرأة نشطت في عقد السبعينات من القرن الماضي في مجال الحصول على الرسائل الجامعية -ماجستير ودكتوراه- فحصلت 14 امرأة على الماجستير والدكتوراه وكانت معظمها من جامعات أجنبية.

وحول دور المرأة في الكتابة الصحافية، أشار إلى دور المرأة ككاتبة صحافية وكانت البدايات الأولى راجعة إلى العام 1940 إذ كتبت المرأة مقالة في جريدة البحرين لعبدالله الزايد لكن بالحروف الأولية وفي حقبة الخمسينات كتبت بعض النساء بأسمائهن، وفي الستينات خرجت الشاعرات بكتابة بعض القصائد ونشرت بعدد من المجلات وعلى رأسها مجلة الأضواء.

وفي عقدي السبعينات والتسعينات، بدأت المرأة البحرينية في نشر إبداعاتها داخل وخارج البلاد في لبنان ومصر وسوريا وغيرها وقد برزت كاتبات العمود الصحافي منهن طفلة الخليفة التي تعد أول كاتبة عمود صحافي في البحرين, عصمت الموسوي، سوسن الشاعر، وأخريات.

ويرصد الكتاب دخول المرأة عالم التأليف والكتابة منذ السبعينات حيث صدرت أربعة عناوين للمرأة مقابل 95 عنوانا للرجل. في حين شهدت حقبة الثمانينات 400 إصدار بينها 35 عنواناً للمرأة البحرينية، وفي التسعينات 950 عنوان كتاب من بينها 124 عنواناً لمؤلفات المرأة ومن عام 2000 إلى عام 2006 كان عدد الإصدارات 926 عنواناً بينها 112 عنواناً للمرأة البحرينية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 11 أبريل 2014.

https://alwatannews.net/article/69961

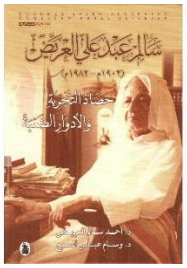


## سالم عبد علي العريض .. حصاد التجربة والأدوار الصعبة

يعدُّ المرحوم سالم عبد علي العريُض (1902 – 1982) من طلائع المثقفين البحرينيين الذين تلقوا تعليما عاليا في الهند إبان الربع الأول من القرن العشرين، ومن الرعيل الأول الذي حمل مشعل التنوير الثقافي في أكثر من موقع، وساهم بقسط وافر في دعم الانطلاقة الطموحة للتعليم النظامي في البحرين وأرسى ركائز النهضة الإدارية الحديثة فيها.

ويمثل كتاب "سالم عبدعلي العريض.. حصاد التجربة والأدوار الصعبة"، الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، نتاجا مهمّا في حقل السيرة، فهو يعرض لحياة سالم العريض منذ نعومة أظفاره، وفي يفاعته ومرحلة شبابه، ثم في معترك حياته الوظيفية كمحام وموظف في الجمارك، ثم معلما في المدارس الحكومية ومن ثم مديرا، ليتوج رحلته المهنية الطويلة مديرا للمحاكم البحرينية، إلى جانب عضويته في المجلس الإداري الذي كان يمثل بصورة فعلية "مجلس الوزراء" خلال مرحلة ما قبل الاستقلال.

وبحسب مؤلفا الكتاب الدكتور أحمد سالم العريض والدكتور وسام عباس السبع، فإن حياة سالم العريُض تبدو مثيرة لمن يتمعن في فصولها، وقد قسَما فصول كتابهما إلى ثمانية فصول هي: الأول: بومباي .. سحر البدايات، الثاني: في ربوع الوطن – المنامة، الثالث: مسيرة التعليم، الرابع: في محاكم الدولة، الخامس: أبوة ملهمة، السادس: كتب مسطورة .. تراث فكري، السابع: الشمس الغاربة .. أصداء الرحيل. فيما عرض الفصل الثامن: شهادات في حق سالم العريض، لكل من: المؤرخ مبارك الخاطر، الذي كتب: هكذا يرحلون، الفنان التشكيلي عبدالكريم العريض، والذي كتب: سالم العريض.. ليبرالية العهد الفكتوري وإصلاحية إسلامية، والدكتور عبد الله المطوع وكيل وزارة

التربية والتعليم لشئون التعليم والمناهج الأسبق، الذي كتب: سالم عبدعلي العريض من رواد التعليم في البحرين، والسفير سلمان الصباغ، وكتب: العم سالم العريض.. الإداري القدير الذي استحق ثقة القيادة، كذلك كتب الباحث الدكتور محمد حميد السلمان: سالم العريض بين نبع حضارتين. يحوي الكتاب أيضا، عددا وافرا من الصور والوثائق، وملحقا يضم نماذج من كتابات سالم العريض في الصحافة المحلية، وخطاباته المتبادلة، وبعض أوراقه الخاصة.

## صُندوق السِّحر بالبحرين .. دهشة احتكاك الخليج بالسينما

فُوجئ أهالي البحرين بدايات القرن العشرين وتحديداً عام 1922، بأول عرض سينمائي في كوخ محمود الساعاتي بالمنامة، على ساحل البحر غرب محاكم البحرين "كريمكنزي".

صف محمود في كوخه المتواضع 30 كرسياً وركب بالجدار المقابل لوحة خشبية كبيرة هيئت كشاشة للعرض، وحدد سعر التذكرة آنتين، وبمرور الأيام ذاع صيتها وزاد الإقبال على مطالعة الوافد الساحر. بعدها بـ15 عاماً (1937) تأسست أول دار للسينما في المملكة «مرسح البحرين»، وتخصصت بعرض روائع الأفلام المصرية، وحظيت باهتمام شعبي واسع. لم يكن غريباً أن تقتحم السينما عالم الترفيه في البحرين باكراً، وقبل دول الخليج الأخرى، بل كان هذا نتيجة طبيعية لريادتها الثقافية والفنية، وجاءت المحاولات السينمائية الأولى دليلاً آخر على قدرة أبناء البحرين على هضم «أشباح سينمائية» طالما اعتبرت من أعمال الشياطين.

عبر كتابه المهم «تاريخ السينما في البحرين» يعرض الباحث د. منصور سرحان لجانب من جهود الجهود التي تمّ بذلها في البحرين في سبيل تصوير وإخراج وإنتاج الأفلام السينمائية، وفي ذلك يقول د.سرحان "بدأت أوّل محاولة للتصوير السينمائي في البلاد في أواخر ثلاثينات القرن العشرين على يدي (نارايانان) سكرتير مستشار حكومة البحرين بلغريف. فقد استخدم كاميرا 8 ملم صورت من خلالها المناسبات الرّسمية الخاصة بالشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة، وجزء من المناسبات في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. وبدأت جهود أبناء البحرين في التصوير السينمائي تبرز في نهاية عقد الخمسينات وبداية عقد الستينات من القرن العشرين، واشتعلت جذوتها في

عقد السبعينات الذي تمّ فيه إنتاج الكثير من الأفلام المتنوّعة». أما «الفضل في بدء حركة التصوير السينمائي في مملكة البحرين فيعود إلى شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو). فقد بدأت بتصوير بعض الأفلام الإخباريّة القصيرة في الفترة من العام 1965 إلى العام 1971 على يدي الفنان البحريني المعروف خليفة شاهين. وأنتجت شركة «بابكو» في نهاية عقد خمسينات القرن العشرين فيلماً قصيراً ركز على النظافة، صوّرت مناظره في قرية النويدرات، ومثل الأدوار مجموعة من شباب تلك القرية حينذاك، وتمّ عرضه للجمهور في قرى البحرين ومدنها التي كانت تزورها سينما «بابكو» المتنقلة تحت إشراف خليفة شاهين".

ويواصل د. سرحان الحديث عن جهود السينمائيين البحرينيين، ومنهم الفنان خليفة شاهين «يعدّ من أوائل العاملين في المجال السينمائي- خبرة في التصوير والإخراج السينمائي من خلال عمله في شركة نفط البحرين المحدودة، ومن خلال دراسته فن التصوير السينمائي في هوليوود سنة 1969، فأسس في العام 1971 «مؤسسة الصقر للتصوير». وحقق عدداً من الأفلام التسجيلية التي عرضت في مهرجانات عالميّة، وفازت بعدّة جوائز منها: «صور من الجزيرة»، و"ناس في الأفق" و"الموجة السوداء". ونال خليفة شاهين شهرة على المستوى العالمي، وشارك بنجاح فريق شركة «والت ديزني» العالمية المعروفة في تصوير وإخراج فيلم «حمد والقراصنة» الذي استغرق العمل به 18 شهراً، أي في الفترة من مايو 1969 وحتى أكتوبر 1970، وعرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية 7 من مارس 1971، وتم توزيعه في ما بعد على دول العالم. والفيلم شبه روائي يعرض تاريخ وتراث البحرين ابتداء من العصر الدلموني. والتقطت مناظر الفيلم في البحرين، والرّبع الخالي بالمملكة العربية السعودية، وإمارة دبي.

ويلفت د.سرحان إلى أنه «من بين المحاولات الجديرة بالذكر في العمل السينمائي، محاولات كل من الشابين علي عباس ومجيد شمس، فقد حققا أربعة أفلام قصيرة وفيلماً تسجيلياً واحداً، تتراوح مدة كلّ منها بين عشر دقائق ونصف ساعة، وذلك في الفترة من العام 1972 إلى العام 1978. وتتمثل تلك الأفلام في: الغريب، انتقام، الرجال الثلاثة، غدار يا زمن، وذكريات، وهو الفيلم الذي فاز بالجائزة الثالثة في مهرجان «المحاولات السينمائية الشابة» في طهران العام 1979. إذ شاركت به وزارة الإعلام،

وهي أفلام من قياس 8 ملم. ويشهد منتصف عقد السبعينات بزوغ نجم الفنان بسام الذوادي، «طالعنا في العام 1975 بأول أفلامه وهو فيلم «الوفاء»، فيلم صامت من قياس 8 ملّم ومدته 12 دقيقة، تناول فيه بشكل مركز المخدرات ومضارها. واتجه بعد ذلك إلى تقديم الأفلام الدرامية القصيرة وهي أفلام ناطقة تتمثل في: «الأعمى» في العام 1976، ومدته 20 دقيقة، «الأخوين» في العام 1977، ومدته 15 دقيقة، و"الأجيال" العام 1977 أيضاً ومدته 20 دقيقة. وأراد الفنان بسام الذوادي أن يطوّر ذاته في مجال العمل السينمائي وأن تكون أعماله وفق منهج أكاديمي، فاتجه إلى دراسة السينما بالقاهرة في الفترة من العام 1978 إلى العام 1983، وحقق خلال تلك الفترة فيلم «القناع» في العام 1981 وهو فيلم صامت من قياس 16 ملم ومدته دقيقتان ونصف، تناول فيه معاهدة «كامب ديفيد». وفي العام 1983 طالعنا الذوادي بفيلم «ملائكة الأرض» وهو فيلم ناطق قياس 16 ملم، تناول فيه مذابح صبرا وشاتيلا، بشكل رمزي. وفي العام 1990 تمكن من تحقيق فيلم «الحاجز» وهو فيلم روائي طويل قام بإنتاجه بالتعاون مع إذاعة وتلفزيون البحرين، ويعدّ أوّل فيلم روائي بحريني، عرض في الكثير من المهرجانات ممثلاً مملكة البحرين أهمها مهرجان «القاهرة السينمائي» في المسابقة الرسمية (1990)... مهرجان «قرطاج السينمائي» في المسابقة الرسمية (1990)... مهرجان «دمشق السينمائي» في المسابقة الرسمية (1992)... مهرجان «السينما العربية» في باريس في المسابقة الرسمية دورة العام 1992، وفي «البانوراما» في دورة العام 2000، ومهرجان «طوكيو لسينما الشرق الأوسط» العام 1992، وقامت «مؤسسة اليابان الثقافية» بشراء نسخة من الفيلم مقاس 35 دعماً للسينما في البحرين، ومهرجان «روتردام للسينما العربية» بهولندا في المسابقة الرسمية العام 2002، و"بانوراما السينما العربية" في فرانكفورت العام 2005. أما آخر أفلامه فهو «زائر» الذي أنتجه العام 2003 بالتعاون مع شركة «البحرين للسينما»، وكان من بين الأفلام التي لقيت استحسان وإعجاب الجماهير، وشارك ممثلاً للبحرين في مهرجان «أصيلة» (جنوب - جنوب) للأفلام السينمائية، في المسابقة الرسمية العام 2004، وافتتاح مهرجان «زوى» السينمائي بسلطنة عمان العام 2004، وختام مسابقة «أفلام الإمارات» العام 2004، ومهرجان «قرطاج السينمائي» في المسابقة الرسمية العام 2004، ومهرجان «فجر» السينمائي في إيران

في المسابقة الرسمية العام 2005، ومهرجان «السينما الآسيوية» في نيودلهي بالهند العام 2005. وكان حضور السينما في البحرين نتيجة طبيعية للريادة الثقافية للمملكة على مستوى الخليج. فكما إن البحرين كانت بوابة الثقافة الخليجية، جاءت المحاولات السينمائية الأولى دليلاً آخر على مكانتها وتعطش أبنائها للجديد، وقدرتهم على هضم «أشباح سينمائية» طالما اعتبرت من أعمال الشياطين.

إن كثيرين منا -والكلام مازال للباحث د.منصور سرحان- تخلب ألبابهم أجواؤها الساحرة، وكثيرون ينتظرون إعلان قائمة الأفلام الجديدة في قاعات السينما كل أسبوع، لكن القليل من يعلم كيف ومتى بدأت حكاية العرض السينمائي في الخليج عموماً، وفي «البحرين» خصوصاً. ومما لا يعلمونه أن تاريخ الفن والثقافة في المنطقة كان -ومازال- يشهد للبحرين بسوابق فنية وثقافية لا يمكن لضخامتها التواري وراء غياهب النسيان، ومن أهم الميادين التي كان لها السبق فيها احتضان أول سينما في منطقة الخليج العربي، لتكون أرضها أول أرض واجهت دهشة الاحتكاك الأولى مع معطيات الغرب في المجال الفني السينمائي، ونقلتها إلى دول مجاورة أخرى، محققة بذلك سبقاً فريداً في تاريخ الترفيه السينمائي وثقافته، ودعماً لطموحاته المستقبلية الكبرى في هذا المجال». "لقد أدّت السينما دوراً مهماً في حركة التوعية الاجتماعية في البحرين. وكان لبداياتها المبكرة في تاريخ البحرين المعاصر الأثر في رواج الحركة الفنية التي هي جزء لا يتجزأ من أمور الثقافة بمفهومها العام. وقد مهد وجود السينما في البحرين في سنوات العشرينات والثلاثينات الطريق لبزوغ الحركة المسرحية دون اعتراض من قبل البعض الذي يرى في كلّ جديد بدعة. فقد امتصت محاولة فتح دور السينما في البحرين جام غضب أولئك الناس الذين اعتقدوا خطأ أنها من أعمال الشيطان، وأنها السحر المبين الذي لا يرقى إليه الشك، وأن وجودها سيؤدّي حتماً إلى جلب المفاسد ونشرها. إلا أنه بمرور الأيام تبددت تلك المخاوف واطمأنت النفوس واتضح للجميع أنّ السينما هي أحد الفنون الترفيهية الرّاقية التي يحتاجها الناس".

يرجع تاريخ المحاولات الأولى لفتح دار سينما في البحرين -بحسب د.سرحان- إلى عقد العشرينات في البحرين 1922. "رغم كون المجتمع البحريني حينذاك مجتمعاً صغيراً ومحافظاً، وتتفشى الأمية بين أفراده، ويغلب عليه طابع الغوص والزراعة

وهما الحرفتان اللتان تؤمنان له رزقه وقوت يومه، كما إنّ نمط الحياة الاجتماعية يغلب عليها البساطة... على الرغم من كلّ ذلك فقد كانت هناك ومضات مضيئة حفرت آثارها في ذاكرة الزّمن بالنسبة لتاريخ البحرين المعاصر".

ويتابع د.سرحان "من بين تلك الومضات المحاولة الأولى لجلب السينما إلى البحرين في وقت مبكر من القرن العشرين على يدي (محمود الساعاتي)، الذي يعتبر من بين أبرز المساهمين في تشجيع الحركة الفنية والترفيهية في البحرين. ففي العام 1922 استقبل أهالي مدينة المنامة نبأ تواجد سينما في كوخ يقع على ساحل البحر إلى الغرب من موقع محاكم البحرين القديمة (موقع كريمكنزي في ما بعد) حيث كان البحر يصل بأمواجه المتلاطمة إلى تلك المنطقة قبل ردمها في سنوات لاحقة من القرن العشرين. ويبدو أنّ الساعاتي اختار هذه المنطقة بالذات لكونها المنطقة التي تنتشر فيها المقاهي الشعبية حينذاك، والمبنية من سعف النخل. وكان الطوّاشون والأهالي يترددون على هذه المقاهي في انتظار عودة سفن الغوص لاستقبال الأقرباء والأعزّاء بالنسبة للأهالي، ولمعرفة ما تمّ جنيه من لؤلؤ بالنسبة للطوّاشين وتجار اللؤلؤ». صفت بالكوخ الذي هيأ كمقرّ للسينما ثلاثون كرسياً ووضعت لوحة خشبية كبيرة عبارة عن شاشة. وحدد سعر التذكرة بآنتين، حيث يتم الدّفع مسبقاً وتعطى للمشاهد قصاصة ورق صغيرة بمثابة تذكرة يحملها المشاهد في يده للتأكد من أنّ المبلغ قد دفع. ورغم بدائية هذه التجربة إلا أن أثرها أخذ يزداد يوماً بعد يوم، وأخذ الحديث بين الناس عما يشاهدونه من أفلام تثير إعجاب واستغراب الجميع. وبدأ الأهالي في الشوارع والمقاهي والمنازل يتناقلون أخبار السينما وما تقدّمه من عروض، مما زاد من شهرتها وتردد الناس عليها. وحقق محمود الساعاتي إنجازاً كبيراً بجلبه أوّل سينما في منطقة الخليج العربي محدثاً صدمة الاحتكاك الأولى مع معطيات الغرب في المجال الفني. وأدى نجاح تجربة السينما إلى تبني الساعاتي فيما بعد تسجيل أصوات المطربين البحرينيين على أسطوانات. وقد زاول عمله كوكيل للأسطوانات في البحرين العام 1925. وفي العام 1932 تمكن من أخذ موافقة المطرب المشهور (محمد بن فارس) بعد تردد طويل ليسجل صوته على أسطوانات، وأن يتمّ ذلك في بغداد باعتبارها المكان المهيأ باللوازم المطلوبة للتسجيل".

كانت تلك التجربة الأولى التي لاقت ما لاقته من نجاح على بساطتها وبدائيتها، فكانت

"دافعاً لتجربة أخرى أكبر وأكثر احترافاً في ثلاثينات القرن العشرين، وتحديداً العام 1937 حين شهدت البحرين فترة ازدهارها الاقتصادي والتعليمي، إلى جانب دور الأندية الثقافية والمكتبات التجارية والمسرح في توعية المواطنين وإنعاش المناخ الثقافي والرغبة في معرفة كل جديد، ورغم أن مجموعة من كبار السن عارضوا مشروع فتح سينما في البحرين لأكثر من وجهة نظر، إلا أن المشروع حقق النجاح بتعاون مجموعة من الشباب الذين اشتركوا لتأسيس أول دار سينما في البحرين عام 1937، وأطلق عليها اسم: «مرسح البحرين». ومع جلب الأفلام العربية من مصر وعرضها للجماهير في هذه السينما زاد الإقبال عليها بشكلٍ كبير، وحظيت باهتمام الأوساط الشعبية لتنجح على الصعيدين الفني والتجاري، وتحقق فوائد مرضية جعلت منها تجربة مثيرة تبشر بمزيد من النجاح".

لكن وبحسب د.سرحان، بقيت سينما «المرسح البحريني» السينما الوحيدة حتى أوائل الأربعينات من القرن العشرين، وهي السنوات التي شهدت أحداث الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي جعل مكتب الاستعلامات البريطاني في البحرين يجلب سينما متنقلة لعرض أفلام وثائقية عن مجريات الحرب ببعض المدارس والأندية البحرينية تحقيقاً لرغبة بريطانيا في الترويج الإعلامي لانتصارات الحلفاء، وأمام تهافت الأطفال على حضور تلك العروض في مدينة المنامة، قرر مكتب الاستعلامات البريطاني عرض الأفلام الكارتونية أولاً ومن ثم عرض أحداث الحرب للكبار. ثم تم افتتاح سينما «الأهلي» لصاحبها إبراهيم محمد الزياني، وعرفت على ألسن العامة بـ سينما الزياني، وكانت تهتم بتقديم أفلام التراث العربي، مثل «عنتر وعبلة» و «الفارس الأسود» و «وا إسلاماه».

وازداد عدد دور السينما التي افتتحت في البحرين، ومن بينها سينما «اللؤلؤ» التي اشتهرت بالأفلام الهندية، وأفلام طرزان ورعاة البقر، وكانت تفتح عصراً في نهاية الأسبوع. وفي العام 1955 افتتحت سينما المحرق التي تميزت بعرض الأفلام العربية، وبصورة خاصة أفلام الفنان فريد الأطرش التي اقترنت بها.

وفي أوائل الستينات افتتحت سينما «الزبارة» لصاحبها الشيخ علي بن أحمد آل خليفة، ثم انتقلت ملكيّتها إلى عبدالرحمن العلوي الذي يعتبر الأب الروحي للسينما في البحرين

الجهود التي بذلها في سبيل نشر دور السينما في البلاد خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين، إذ كان يملك إضافة إلى سينما «الزبارة» سينما «النصر» وسينما «البحرين» وسينما «أوال» وسينما الحمراء".

ويشير د.سرحان إلى جهود شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) بهذا الصدد حين يقول «لا يسع التاريخ إنكار جهود شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) في مجال السينما، إذ عملت على افتتاح سينما «العوالي» في الأربعينات واقتصرت على الأوروبيين وعوائلهم، وفي أوائل الخمسينات فتحت السينما أبوابها للجميع نظير شراء تذكرة الدخول، واستمرت في تقديم العروض إلى أن تم غلقها العام 1991. ومما لا ينسى من أدوار شركة نفط البحرين المحدودة في مجال السينما توفير سينما متنقلة لعرض الأفلام التثقيفية والتربوية في أندية وباحات مدن وقرى البحرين بين الخمسينات والستينات، مستخدمين مولداً كهربائياً في المناطق التي لم تصلها الكهرباء بعد». «وشهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين طفرة ملحوظة في افتتاح عدد من دور العرض التي تجمع بين الحداثة والجاذبية، ففي العام 1998 تم افتتاح مجموعة سينما «مجمع السيف» وعددها ست صالات، والعام 2000 افتتحت صالتا دار سينما «الجزيرة» في المحرق، كما تم افتتاح سينما «سار» ذات الأربع صالات خلال العام ذاته. وفي 2002 تم فتح 11 صالة عرض حديثة في «مجمع الدانة» التجاري، بينما شهد العام 2009 أحد أهم مشاريع شركة البحرين للسينما، وهو افتتاح مجمع «البحرين سيتي سنتر» السينمائي الذي يضم 20 شاشة عرض بأحدث التقنيات السينمائية. ومازال الاهتمام البحريني بالسينما يخطط لتدشين المزيد من أحلامه على أرض الواقع، ومازلنا ننتظر ما ستتمخض عنه تلك الأحلام الخلاقة".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 24 يناير 2014.

https://alwatannews.net/article/63307

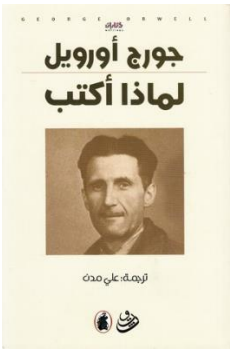


## لماذا يكتب جورج أورويل؟

يشكل «جورج أورويل» ظاهرة ملفتة في الثقافة الإنجليزية والعالمية. لقد حظي إنتاجه، خصوصاً عمله العظيم «مزرعة الحيوان» باهتمام قل نظيرة، كما إن المفكرين والسياسيين الجدد في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية تأثروا بأطروحاته الفكرية مثل الصحافي والمفكر العام كريستوفر هتشنز الذي قال إن «الأمانة الفكرية لا هوداة فيها وهي التي جعلته يبدو وكأنه ليس إنساناً في بعض الأحيان»، وكذلك بن واتنسبجراستيتد قال إن «كتابة أرويل تفضح النفاق الفكري أينما وجد»، ووفقاً للمؤرخ بريندون بيرس «أورويل كان قديساً يجيد الأخلاق منذ أيامه الأولى»، وقال عنه مسؤوله بالبي بي سي رايموند وليامز إن «أورويل بلا شك أما أنه قد تم تهيئته ليكون قديساً أو يحرق على الوتد!»، وفي المقابل وصف رايموند وليامز أرويل في مراجعات كتبها عن اليسار الجديد: « لدي انطباع رائع عن هذا الرجل الغارق بالتجارب والذي يتحدث عن الأشياء بطريقة مباشرة»، وقال كريستوفر نوريس، بأن "لأورويل تجربة صفوية عميقة من أجل المستقبل، كان مفترضاً أن الحقيقة شيئ يجب أن يقال مباشرة كما هي – لا يبدو أنه ساذج ولكن يستحق اللوم لأنه يخدع ذاته".

وفي الكتاب الصادر ضمن مشروع النشر المشترك لوزارة الثقافة والتراث الوطني وعن المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2013، يمنح المترجم علي مدن الفرصة للمهتمين للاطلاع على كتاب قيم لجورج أورويل، هو «لماذا أكتب». بمقدمة لبرنارد كريك الذي قال إنه ينبغي قراءة أورويل كشخصية ذات اعتبار في كتابة المقالة السياسية، أو ما سماه تقليداً كان مشهوراً في يوم من الأيام لدى الإنجليز تحديداً.

ينقل المترجم في المجموعة الأولى لأورويل "أكثر ما رغبت بفعله طوال العشرة أعوام

الماضية هو أن أجعل من الكتابة السياسية فناً، ونقطة انطلاقي هي دائماً شعور من الحزبية والحس بالظلم. عندما أجلس لكتابة كتاب لا أقول لنفسي سأنتج عملاً فنياً، إنما أكتبه لأن ثمة كذبة أريد فضحها، أو حقيقة أريد إلقاء الضوء عليها، وهمي الوحيد هو أن أحصل على من يستمع. ولكن، ليس بإمكاني القيام بمهمة تأليف كتاب أو حتى مقالة طويلة لمجلة، لو لم تكن أيضاً تجربة جمالية".

وفي ترجمة أخرى للروائية والكاتبة الكويتية بثينة العيسى نقرأ "منذ سنٍ مبكرة، ربما في الخامسة أو السادسة، عرفتُ بأن علي أن أكون كاتباً عندما أكبر. بين السابعة عشرة والرابعة والعشرين، حاولتُ أن أتخلى عن الفكرة، ولكنني فعلت ذلك واعياً بكوني أناقض طبيعتي الحقيقية، وأنه يجب علي – عاجلاً أم آجلاً – أن أجلس وأؤلف الكتب. كنتُ الابن الأوسط من بين ثلاثة أبناء، ولكن كانت هناك فجوة من خمس سنواتٍ في كل ناحية، وبالكاد رأيت أبي قبل بلوغي الثامنة. لهذا، ولأسباب أخرى، كنت وحيداً بعض الشيء، وسرعان ما طورت سلوكيات غير مرغوبة جعلتني غير محبوب طوال أيام المدرسة. لقد كانت عندي عادة الطفل المتوحد الذي يخترع القصص، ويقيم حواراتٍ مع أشخاصٍ متخيلين. أعتقد بأن طموحاتي الأدبية كانت منذ البداية مختلطة بإحساسي بالعزلة وقلة الأهمية. لقد عرفتُ بأنه كانت عندي براعة مع الكلمات، وقوة لمواجهة الحقائق المزعجة، وشعرت بأن هذا قد صنع نوعاً من العالم الخاص الــذي أستطيع فيه أن أنتقم من فشلي في حياتي اليومية".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 10 / 11 / 2013.

## مسرح الطفل عالة على التراث الشعبي منذ الأعمال الأولى

يحدّد الناقد البحريني أ.د. إبراهيم عبد الله غلوم، ثلاث مستويات لتجربة مسرح الطفل في البحرين، الأول المسرح، الثاني التربية، والثالث المجتمع، مؤكدا أنها جميعا تعرضت لسلسلة من مظاهر التشويه والتدمير، حيث يكشف المظهر العام لصيغتها عن وجود رقابة مشددة تطلقها ذاتنا عليها بنسب متفاوتة.

وبحسب ما جاء في كتابه (الخاصية المنفردة في الخطاب المسرحي)، فإن المستوى الأول وهو المسرح، أكثر المستويات غيابا في تلك التجربة، ويقف وراء ذلك أن أغلب الذين دخلوا تجربة مسرح الطفل ينطلقون من مقولة أو مسلمة أساسية هي أن مسرح الطفل يعني التربية والتعليم أولا وقبل كل شيء، لافتا إلى تعطيل هذه المقولة عمل الخيال وتدميره، حيث كرست فكرة الانقسام بين عالم الكبار وعالم الصغار في الابداع. وكرست كذلك فكرة ضرورة صياغة المعلومات للأطفال قبل صياغة الأشكال والصور بكل ما يتبع المعلومات من زخرفة وإحاطة بأكبر حظ من التأثير، بغض النظر عن دقة هذه المعلومات أو عدم دقتها. إن تعطيل مستوى المسرح/ الخيال -كما يرى د.غلوم- بعث الكثير من المشكلات في مسرح الطفل لا تتصل بمجرد سيطرة الجانب التربوي، وإنما بطبيعة الصيغة المسرحية المتغيرة في التوجه للأطفال.

وتوقف عند مشكلتين رئيسيتين: الأولى: النمطية/ وعنى بها صياغة الصراع والشخصيات والأفكار والحلول والمواقف وفق منظومة تختزن الصفات والأخلاق والقيم من خلال تمثيل الأشكال والصور السائدة المستمدة من مواصفات الواقع، وثوابته وما يقدم فيه من الحلول النموذجية أو من الأنماط الأخلاقية التي تقررها فلسفة الصراع بين الخير والشر، مبينا أن النمطية وجدت في مسرح الطفل قوتها وحضورها من خلال

ارتكازها على مصدرين اثنين: التراث الشعبي/ وهو المصدر الذي اعتمدت عليه أغلب نصوص مسرح الطفل، الثاني ثقافة عالم الكبار باعتباره المصدر للحلول الحاسمة، والمرجع الذي يستفاد منه لكل علاج. والصيغة المثالية للعالم المنشود. ولما كان هذا العالم يرتكز في جانب منه على فلسفة الأنماط الأخلاقية (انتصار الخير) تماما كما يرتكز على سلطة التقاليد والمعايير والقوانين الخ؛ فقد أصبح مجالا هاما لصياغة الأنماط في تجربة مسرح الطفل. أما المشكلة الثانية، فيوضحها في السؤال التالي: من الذي يكتشف ذاته في تجربة مسرح الطفل نحن –الكبار- أم الأطفال؟ إن أغلب الأعمال المسرحية الموجهة للطفل تذهب عكس ما يتراءى من أن مسرح الطفل هو الحقل الحيوي لكيفية اكتشاف الطفل لذاته أو لشخصيته، فقد غلبت على تجربة مسرح الطفل مقولة عالم الطفل الذي نريده أن يكون دون أن تشترك شخصية الطفل نفسها في وضع هذه المقولة أو صياغة أفكارها.

وبانتقاله للحديث عن المستوى الثاني وهو مستوى التربية، يقول د.غلوم أنه من غير العسير القول بأن الهدف التربوي احتفلت به تجربة مسرح الطفل كما لم تحتفل بأي هدف آخر، وذلك لسبب بسيط هو أن هذه التجربة لم تكن إلا من صنع عالم الكبار. لذلك ظلت تجربة مسرح الطفل في البحرين والخليج عالة على التراث الشعبي منذ الأعمال الأولى في 1979. حتى لقد شاعات ظاهرة إعادة صياغة حكايات التراث للأطفال، وأصبحت معها هذه الحكايات حقلا مستباحا للجميع. ولو أني قمت بكشف مظاهر إلصاق الأهداف التربوية بحكايات التراث في التأليف المسرحي للأطفال لكانت النتيجة تبعث على الهلع. وتدعو إلى السخرية. فإذا استثنيت بعض أعمال مسرحية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة فإن ما يتبقى بعد ذلك لا يعدو كونه اختلاسا ظاهرا من التراث، وسطوا واضحا على المخيلة الشعبية، لم يكن الجهد فيها يبلغ سوى فكرة إلصاق القيمة التربوية بالقصة الشعبية، ولا يكفي – هنا – القول بفضل الصياغة ما دامت إعادة الصياغة لا تتجاوز مكابدة حجر الكلمات المنضبطة إلى خيال الحركة المشبع بالحياة والحرية. ومن الجوانب المثيرة للغرابة والدهشة إزاء تجربة مسرح الطفل أن حكايات التراث الشعبي المستلهمة لم تصقل الصفة المسرحية في هذه التجربة بقدر ما صقلت الصيغة التربوية فيها، فالخيال الشعبي لم يستوقف المسرحيين المعنيين بعالم الطفل وإنما المغزى الأخلاقي هو الذي استوقفهم وعزز مقولتهم التربوية. ويبدو

أن المضامين والمقولات والموضوعات الأخلاقية التي تتسم بالضجيج والجعجعة أسبق عند المشتغلين بمسرح الطفل أكثر جوهرية من الخيال والأشكال والصور. إلا أن المستوى الثالث من تجربة مسرح الطفل وهو مستوى المجتمع، يكاد يكون غائبا غيابا مطلقا في تجربة مسرح الطفل، ولذلك سبب جوهري يتصل بالجانب السلوكي في حياتنا الاجتماعية. لكن رغم هذا الغياب فإن الصورة التي يجليها د.غلوم للمجتمع في مسرح الطفل، تتمثل في تقاطع ثلاثة خطوط: الأول/ ينبع من كون تجربة مسرح الطفل نفسها تعبر عن أحد خطوط تيار الاستهلاك الفظ في مجتمعنا المعاصر. أو أنها دخلت حياتنا باعتبارها ظاهرة مصاحبة لتغيرات اجتماعية في السبعينيات والثمانينيات. والثاني/ ينطلق من داخلنا نحن الكبار إلى عالم الأطفال ويعني به خط الرقابة الاجتماعية التي نمارسها على الصغار، في المسرح أو في غير المسرح من حقول الثقافة. والثالث/ يرتبط بالأنماط المستمدة من حياتنا الاجتماعية وهي أنماط تقرها تقاليد المجتمع ومعاييره وفلسفته في الأخلاق والآداب الخ.

ويخلص د.غلوم للقول، بناء على الصورة التي رسمها للخطوط الثلاثة، أن جميع محاولات إبعاد تجربة مسرح الطفل عن حركة المجتمع لم تعمل إلا على تحويل هذه التجربة إلى ظاهرة اجتماعية تختلط بغيرها من الظواهر التي يموج بها تيار مجتمع لم يتجاوز عتبات أبواب المجتمع الحديث ومع ذلك تضج فيه أصوات التحديث وتتقدم خلاله مظاهر الاستعراض المصاحبة لحركة التنمية، متسائلا: هل ينبغي أن تكون صيغة المسرح ملتزمة بشرط التوازن في حجم المستويات الثلاثة (المسرح .. التربية .. المجتمع)، بحيث يتم التوفيق بين نسب متساوية للمستويات في العمل المسرحي المقدم للأطفال؟ ويجيب: إن شرط التوازن ليس ضروريا على الإطلاق فهي ليست سوى مستويات واقع مسرحي صنعت تجربة محدودة الامكانيات، حديثة العهد. ولكنها لاهثة وراء تحقيق شروط على حساب أخرى أو صياغة مستوى على حساب آخر لا من أجل تجريب أو استبصار صيغة مسرحية مرتهنة بشروط الإبداع، وإنما من أجل الاستجابة لسلسلة الرقابة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 02 أغسطس 2019.

https://alwatannews.net/Bahrain/article/841261/

## نظرة استراتيجية على مملكة البحرين والمنطقة العربية في إطار دولي

"نظرة استراتيجية على مملكة البحرين والمنطقة العربية في إطار دولي"، كتاب صادر عن مركز البحرين للدراسات والبحوث، قبل أن يحل، من تأليف مستشار الدراسات الاستراتيجية الدكتور محمد جاسم الغتم، ومستشار الدراسات الاستراتيجية الدكتور محمد نعمان جلال.

صدر الكتاب في إطار نشاط برنامج الدراسات الاستراتيجية الدولية التي اهتم منذ انشائه في فبراير/ شباط 2003 ببحث وتحليل الحوادث الدولية وخصوصا في المنطقة العربية ولا سيما منطقة الخليج. ويسعى الكتاب إلى تقديم منهج علمي في التعرف على المشكلات الراهنة ذات البعد الاستراتيجي ويستهدف بذلك المساهمة في إثراء الفكر السياسي والاستراتيجي في مملكة البحرين.

ويضم الكتاب عشرة فصول ومقدمة وخاتمة وثبت بأهم المراجع. ويحلل الفصل الأول قضية الأمن في إطار شامل وتنوع الأبعاد، كما يتناول تحديدا الأمن العربي والأمن الخليجي ثم أمن مملكة البحرين سعيا نحو بلورة فكر استراتيجي يتعلق بهذه القضية المهمة بالنسبة إلى أية دولة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان «مرحلة جديدة متوقعة من التعامل الدولي مع العالمين العربي والإسلامي» وهو فصل يتناول حوادث دراسة لجامعة ميتشيغان الأميركية بشأن ما يسمى بالقيم العالمية والتي تبرز أن هذه القيم تتمحور حول القيم الجنسية وعلاقتها بتطور المجتمعات وتذهب إلى أن الدول الإسلامية عموما والعربية خصوصا توضح تخلف هذه القيم في النظرة للمساوات بين الجنسين ولتدني وضع المرأة ولرفض حرية الممارسات الجنسية وفقا للاختيار الشخصي، ولإصرارها على ربط العمل والقيادة السياسية بقيم دينية وأخلاقية.

ويقدم المؤلفان في هذا الفصل دفعا عقلانيا عن قيم الحضارة الإسلامية والعربية وممارستها ضد مثل هذه الاتهامات من دون أن يعني ذلك الرضى عن الذات باستبعاد منطق التصحيح والتغيير لاستبعاد الشوائب التي لحقت بهذه الحضارة وتراثها المتميز الذي قاد للإبداع في عصر ازدهارها.

وجاء الفصل الثالث عن العمليات السرية الأميركية ضد الإرهاب ويعتمد المؤلفان في هذا الفصل على تحليل دراسة بشأن الموضوع نشرتها مجلة جينز الخاصة بالشئون العسكرية ويظهر في هذا الفصل بوضوح التصارع بين الأجهزة الأمنية الأميركية، وكذلك أساليبها اللاأخلاقية في قمع الخصوم والقضاء عليهم.

أما الفصل الرابع فيحلل غزو العراق النتائج والدروس المستفادة في المجالات الإعلامية والعسكرية والسياسية والربط بين نتائج الحرب ومفهوم بناء استراتيجية الدولة في إطار من التخطيط الاستراتيجي السليم بالنسبة إلى أية دولة حتى تتجنب أن يحدث لها ما حدث في العراق في ظل صدام حسين.

ويحلّل الفصل الخامس رد الفعل العربي على الغزو الأميركي البريطاني للعراق وكيف أنه كان رد فعل متفاوت من نظام إلى آخر، ولكنه في إجماله كشف العجز العربي العام، وضعف الإرادة والهزيمة النفسية التي أدت إلى تجريد المنطقة من أسلحتها الحقيقية وهي الموارد الاقتصادية والبشرية والأسلحة والنفط ورؤوس الأموال وهكذا انهارت المقاومة العربية بل واجه العرب ما يمكن أن نسميه مرض نقص المناعة السياسية ولعلنا نتساءل هل يمكن لحكماء العرب قادة ومفكرين أن يكثفوا جهودهم لاكتشاف علاج لنقص المناعة السياسية هذا؟

أما الفصل السادس فجاء بعنوان «نظرة استشراقية على الخليج بعد الغزو الأميركي للعراق»، ويحلل المؤلفان معالم الموقف الجديد بعد غزو العراق ووضع السياسة الأميركية في المنطقة ومشكلة إعادة بناء العراق والمقاومة العراقية المتوقعة للاحتلال وآثار كل ذلك على منطقة الخليج، وينتهي الفصل بتقديم تصورات لكيفية التعامل مع هذا الموقف المتفجر والخطير.

وفي الفصل السابع «تصورات بشأن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط بعد غزو العراق» يحلل المؤلفان د. محمد جاسم الغتم ود.محمد نعمان جلال التطورات في العراق والاتهامات الأميركية لنظام صدام حسين وبطلان تلك الاتهامات كما أظهرت الحوادث بعد الغزو ويشرح أهداف السياسة الأميركية في المنطقة في الفترة المقبلة. وفي الفصل الثامن يقدم الكتاب «تحليلا استراتيجيا لقرار مجلس الأمن 1483 برفع

العقوبات عن العراق «بعد سقوط نظام صدام حسين، ويتناول التحليل آثار القرار على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية. ودلالات التطور على السياسة البحرينية ودورها الدولي والإقليمي. ونجد الفصل التاسع بعنوان «رئاسة البحرين للقمة العربية بين إدارة الأزمات وتفعيل العمل العربي المشترك»، ويقدم رؤية هي أقرب للمقترحات للقيادة البحرينية التي تضطلع بمهمة الرئاسة الدورية للقمة العربية ما بين مارس/ آذار 2003 حتى مارس 2004 فتعرض لتحديات العمل العربي المشترك وكيفية مواجهة تلك التحديات. أمّا في الفصل العاشر والأخير فيقدم المؤلفان رؤية استراتيجية بعنوان «نحو رؤية استراتيجية لمملكة البحرين» ويحلل هذا الفصل حركة المجتمع البحريني والتحديات التي يواجهها في المرحلة الراهنة مثل التحدي الطائفي وتحدي البطالة وتحدي التنمية وتحدي الفساد الإداري والمالي والأخلاقي، ويبرز أهمية المشاركة السياسية وأهمية وضع سياسة اجتماعية وسياسة مفهوم الأمن الشامل.

ويعكس الكتاب على النحو السابق يعكس ثلاثة أمور جوهرية:

الأول: الدور الجديد لمركز البحرين للدراسات والبحوث منذ أواخر العام 2002 أي مع بداية النظام الديمقراطي في مرحلته الجديدة وتولي قيادة جديدة للمركز عُرف عنها في مناصب ومواقع سابقة منهج المبادرات الشجاعة والرؤية بعيدة المدى. الثاني: إصرار مركز البحرين على الاضطلاع بدوره كمركز لسبر أغوار الفكر والربط بين ذلك وبين حركة المجتمع والتفاعل معه. ولهذا فإن عددا من فصول ذلك الكتاب سبق أن ظهرت في الصحف البحرينية أو عقدت بشأنها ندوات في المركز في الشهور السابقة على صدور الكتاب. الثالث: الربط بين الفكر البحريني والفكر والحوادث العربية فهناك فصول عالجت الأمن العربي، وأخرى عن أثر حوادث العراق على المنطقة ككل، وثالثة عن أثر السياسة الأميركية وتصوراتها على المنطقة العربية، ومن ناحية أخرى سعى المؤلفان إلى ربط الحوادث بالواقع البحريني باعتبار أن البحرين جزءا لا يتجزأ من منطقة الخليج خصوصا والمنطقة العربية عموما ساعيا نحو الدفع بقوة لطرح أهمية الرؤية الاستراتيجية المستقبلية لبناء الوطن على أسس علمية ثابتة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 426 - الأربعاء 05 نوفمبر 2003.

جعفر الديري

## المؤلف في سطور:

جعفر الديري

شاعر وكاتب وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة الأدباء والكتّاب – البحرين، وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

تولَّى تحرير ملحق فضَاءات أدبية الصّادر عن أسرة الأدباء والكتاب – البحرين.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة)، والجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

**المشاركات:**

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

**الإصدارات:**

(أفكار وآراء بحرينية .. تحقيقات واستطلاعات ثقافية "1") – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أفكار وآراء بحرينية .. تحقيقات واستطلاعات ثقافية "2") – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(من مفكّرتي الصّحافية .. كتابات صحافية منوَّعة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

("ثقافية" كليّة الآداب بجامعة البحرين .. متابعات ثقافية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(الملتقى الثقافي الأهلي .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(قبسات من النار المسروقة .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي - المنامة – 2024.

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أزهارٌ من جنائن الكتب .. عرض لإصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010 .

الإيميل S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| الإهداء | 1 |
| المقدّمة | 2 |
| الأسلوب الديلموني كما يراه راشد العريفي | 3 |
| الخزف الإسلامي .. اطلالة على ذاكرة إنسانية خلاّقة | 4 |
| "ماء النعيم" سوافح رمضان المسكوت عنها | 7 |
| "ألف ليلة وليلة" كنز أحلام كتَّاب الغرب | 10 |
| أمين صالح شاعر السرد العربي الحديث بامتياز | 12 |
| بلدية المنامة الحجر الأساس للنظام الدستوري في البحرين | 15 |
| دورُ المرأة البحرينيَة في رفدِ الثَّقافة | 17 |
| سالم عبد علي العريض .. حصاد التجربة والأدوار الصعبة | 23 |
| صُندوق السِّحر بالبحرين .. دهشة احتكاك الخليج بالسينما | 25 |
| لماذا يكتب جورج أورويل؟ | 32 |
| مسرح الطفل عالة على التراث الشعبي منذ الأعمال الأولى | 34 |
| نظرة استراتيجية على مملكة البحرين والمنطقة العربية في إطار دولي | 37 |
| المؤلف في سطور | 40 |